

أسباب اختطاف الأطفال في الجزائر

د / نادية عيادي

أ / مراد كشيئب

جامعة الطارف الجزائر

جامعة الطارف الجزائر

ملخص:

يعد الاختطاف من الجرائم الخطيرة التي تعاني منها العديد من الدول خاصة النامية منها، ومن صور الخطف نكد جريمة خطف الأطفال وقتلهم لأغراض غير مشروعة التي ازداد انتشارها في المجتمع الجزائري، وتتجسد خطورتها في التعدي على حرية الطفل وبما يرتبط بها من جرائم أخرى كالماتجة بالأعضاء البشرية والاستغلال الجنسي. مما لفت أنظار الباحثين والمختصين في شتى المجالات لدراسة هذه الظاهرة للوقوف على أسبابها والعوامل المؤدية لانتشارها وللبحث عن طرق للحد منها والعمل على وقاية المجتمع من آثارها السلبية.

الكلمات المفتاحية: الاختطاف، الأطفال، اختطاف الاطفال

Abstract:

Kidnapping is considered one of the serious crimes of many countries, especially developing ones. Kidnappings and killings of children for illegal purposes, which have become increasingly prevalent in Algerian society, their seriousness is reflect of the freedom of the child and related crimes such as trading in human organs and sexual exploitation. Drew the attention of researchers and specialists in various fields to study this phenomenon.

Keywords : Kidnapping, children, children Kidnapping

مقدمة:

الجريمة ظاهرة إنسانية عرفها الإنسان منذ القدم، بمختلف أشكالها وأنماطها ، وقد بحث العلماء بمختلف تخصصاتهم في أسبابها وطرق علاجها وسبل الوقاية منها. لكن هذه الأخيرة تطورت وتفاقت نتائجها التي أثقلت كاهل المجتمع ، ومن بين أخطر تلك الجرائم جرائم خطف الأشخاص أين يقوم المجرم بالتعدي على حرية الأشخاص وعلى حق الفرد في الحياة وحقه في التمتع بالحرية دون قيد أو شرط، وقد تنامت هذه الظاهرة بشكل ملفت للنظر لتمس شريحة الأطفال مما سبب زعزعة في استقرار وأمن المجتمع وأقلق راحة الأولياء خوفا على أطفالهم.

وفي هذه الورقة البحثية سنحاول إلقاء الضوء على جريمة خطف الأطفال من خلال تحديد تعريفها، أسبابها وعوامل انتشارها ، أغراضها وخصائصها، وأخيرا مدى انتشارها في المجتمع الجزائري.

1- مفهوم جريمة اختطاف الأطفال:

التعريف اللغوي لمصطلح الاختطاف:

كلمة الاختطاف اسم مشتق من المصدر (خطف) ،خطف خطفا وخطفانا: مر سريعا .
خاطف: سريع يقال نظرة خاطفة أي سريعة، اختطف: نشل، انتزع، يقال اختطف شخصا، ويقال اختطفه الموت أي انتزعه وذهب به.¹

ومن هنا نلاحظ أن الاختطاف لغة يقوم على الفعل والأخذ السريع أو السلب والاختلاس السريع²

وبتعبير آخر الخطف هو (انتزاع المجني عليه المخطوف من بيئته وقطع صلته بأهله ومحيطه الذي يعيش فيه وينتمي اليه سواء تم الخطف من المنزل الذي يعيش فيه أو المدرسة أو العمل أو الطريق العام)

وتعتبر جريمة الخطف من الجرائم المهمة والخطيرة التي عاقبت القوانين القديمة والحديثة مرتكبها بأشد العقوبات فشرعية حمورابي قبل آلاف السنين نصت في المادة الرابعة عشر منها (إذا اختطف رجل ابن رجل صغير فانه يقتل)

والشريعة الاسلامية حرمت اختطاف المسلم وغير المسلم واحتجازه لتلبية مطالب مشروعة وغير مشروعة واستخدام هؤلاء الرهائن كوسيلة فقط لأغراض سياسية أو غيرها وان

اختطاف المدنيين واحتجازهم يعتبر نوع من أنواع البغي الذي نهى الله عنه وحرمه كأنه يتنافى مع مبادئ العدل والرحمة التي جاء بها الإسلام للإنسانية.³

أما بالنسبة لموقف الفقه من تعريف الاختطاف فقد وردت العديد من التعريفات اخترنا منها ما يلي :

عرف الأستاذ عبد الوهاب عبد الله أحمد المعمري مصطلح الاختطاف على أنه: "الأخذ السريع باستخدام قوة مادية أو معنوية أو عن طريق الحيلة والاستدراج لما يمكن أن يكون محلا لهذه الجريمة وإبعاده عن مكانه أو تحويل خط سيره بتمام السيطرة عليه". ويعرفه الأستاذ كمال عبد الله محمد: "هو الأخذ السريع باستخدام كافة أشكال القوة أو بطريق التحايل أو الاستدراج لما يمكن أن يكون محلا لهذه الجريمة وإبعاد المجني عليه من مكانه أو تغيير خط سيره وذلك بإتمام السيطرة عليه دون الفصل بين الفعل وبين الجرائم اللاحقة له بغض النظر عن كافة الدوافع".

الاختطاف اصطلاحا : تعددت التعاريف المعطاة للاختطاف بحسب الاتجاهات المختلفة التي تناولت المصطلح وسنعرض بشيء من التفصيل آراء العلماء على اختلاف مشاربهم العلمية لمصطلح الاختطاف:

- الاختطاف عند علماء النفس : يعرف الاختطاف من وجهة نظر نفسية إحداث الفرع عند الاعتداء على الضحية برضاها أو دون رضاها ويرتبط الخطف دائما بالأطفال والنساء أو المولى عليه أو عليها ويكون ذلك قصرا وعنوة.

- الاختطاف عند علماء الاجتماع : يرتبط مفهوم الاختطاف عند علماء الاجتماع بإنقاص الذات الاجتماعية وكلمة إنقاص لا تعني بالضرورة الموت أو القضاء على الشخص المختطف بل تحمل معاني الإنقاص تعطيل الدور الاجتماعي للأفراد أو تعطيل الدور الاقتصادي للأشياء. والدور الاجتماعي هنا هو ما يقوم به الأفراد من واجبات تجاه المجتمع والآخرين ومن هنا فإن علماء الاجتماع يعتبرون الاختطاف ظاهرة تدخل ضمن تخصص علم اجتماع الجريمة

والانحراف وقد تقيّد جدا في المجال السياسي كظاهرة إعلامية وسياسية تكون ذات معنى عند البعض وتحمل دلالات عند البعض الآخر⁴.

أما قانونا فمفهوم الاختطاف في التشريع الجزائري على أنه ذلك الاعتداء المتعمد على الحرية الفردية للشخص، وذلك بحجزه وتقييده بعد خطفه من مكان تواجه ونقله إلى وجهة لا يعلمها، سواء باستعمال القوة أو العنف أو بدونها لمدة قد تطول وقد تقصر.⁵

وقد جاء في المادة 326 من قانون العقوبات الجزائري: "كلمة خطف أو أبعد قاصرا لم يكمل الثامنة عشر وذلك بدون عنف أو تهديد أو تحايل أو شرع في ذلك فيعاقب بالحبس لمدة من سنة إلى خمس سنوات وبغرامة مالية من 500 إلى 2000 دج.

ومن هنا لابد من توفر عنصرين:

*الضحية:حيث اشترطت المادة 326 أن تكون الضحية قاصرا لم تكمل الثامنة عشره، ولا يهم إن كانت ذكرا أو أنثى.

*المظاهر المادية: وتتمثل في فعل الخطف أو الأبعاد بدون عنف أو تهديد أو تحايل.⁶

وقد اقترحت مفوضية الأمم المتحدة التعريف العملي التالي: "الاختطاف هو نقل طفل دون الثامنة عشر أو حجزه أو القبض عليه أو أخذه أو اعتقاله أو احتجازه أو أسره، بصفة مؤقتة أو دائمة، باستعمال القوة أو التهديد أو الخداع بغية إلحاقه بصفوف قوات مسلحة أو جماعات مسلحة أو إشراكه في القتال أو استغلاله في الأغراض الجنسية أو العمل القسري"⁷

1- أسباب انتشار جريمة اختطاف الأطفال.

إن جريمة اختطاف الأطفال يرجع وجودها إلى عوامل متعددة نظرا لطبيعة هذه الجريمة ويمكن أن نجعلها من خلال الفروع التالية:

الفرع الأول: العامل النفسي كسبب لانتشار جريمة اختطاف الأطفال.

يقوم التفسير النفسي للقيام بالسلوك الإجرامي وبفعل الاختطاف تحديدا على أساس أن الصلة تعود أساسا إلى الخلل والاضطراب في التكوين النفسي، حيث يكون الفاعل مصاب بأمراض نفسية وعقلية و تحت ضغوطات نفسية وانفعالات فكل فعل إجرامي حسب علماء النفس ما هو إلا دلالة وتعبير عن صراعات نسبية تدفع صاحبها إلى الجريمة، خاصة الدوافع اللاشعورية.⁸

وما هو ملاحظ أيضا أن حوادث الاختطاف التي تكون تحت تأثير العامل النفسي يرتكبها الجاني بمفرده، وفي جريمة اختطاف الأطفال تتدخل مجموعة من الدوافع للقيام بهذه الجريمة المثيرة،كدافع الانتقام كما قد يكون وراء ذلك هو إشباع الغرائز الجنسية ، والأهم الضمير

الأخلاقي أصابه الشذوذ والضعف جراء سوء العلاقات و الإشباع البيولوجي والتجارب الصادمة المؤلمة.⁹ ومن بين العوامل أيضا نجد:

✓ الانتقام: هناك من الأفراد من لا يتوان عن ارتكاب سلوكات إجرامية في سبيل إشباع الميل إلى الانتقام ومما يفسر الجريمة والانحراف أيضا التشبع بتقاليد سائدة في الوسط المحيط تجعل العنف أسلوبا للشجاعة.¹⁰

و يتميز هذا النوع من الاختطاف بأنه يأخذ وقتا طويلا في تنفيذه أو قد يكون لمدة قصيرة لأن الأرجح و الغالب هو طول المدة لأن المنتقم يبقى لسنوات يترصد بفريسته، وفي هذه الحالات غالبا ما يكون الأطفال عرضة لها .ويكون الهدف هنا هو تحقيق هدف و طمع نفسي و هو الثأر .

وهناك نوع آخر بارز من الاختطاف الانتقامي وهو الذي يكون في حالة الطلاق في حالة الزواج المختلط، والزواج المختلط هو زواج جزائري أو جزائرية بطرف أجنبي. وتتمثل العملية في قيام أحد الأطراف بخطف الأولاد ، والعودة بهم إلى بلده وحرمان الطرف الآخر منهم. وعرفت هذه الظاهرة انتشارا فائقا بسبب تزايد الهجرة مما أدى إلى ارتفاع عدد الأطفال المخطوفين. مع العلم أن نسبة الجزائريين تشكل نسبة مرتفعة في الدول الأجنبية خاصة الأوروبية منها. وتعد مسألة الطلاق في الزواج المختلط مشكلة مؤلمة خاصة مع الدول التي تعتمد تطبيق القانون الإسلامي في الأحوال الشخصية بحيث يأخذ الطفل أغلب الأحيان جنسية الأب، و هو ما يحدد القانون الواجب التطبيق.

ولا بد من الإشارة أن مثل هذا الفعل الإجرامي يخلف آثارا سلبية على شخصية الضحية وعلى اثر هذا يقول الطبيب النفسي "هيري شابلية" : "إن اختطاف الطفل يعد فعليا احتجاز رهينته مما يدخل الطفل في حالة من الهشاشة النفسية وقت حدوث المشكلة وكذلك مستقبلا" وبهذا يكون اختطاف الأبناء فعلا انتقاميا محضا ، يهدف إلى إبداء الطرف الثاني بإبعاده عن فلات كبد و الاستحواذ على الحضنة.¹¹

✓ فعل الأذى حبا بالأذى: يتوافر ذلك عند المراهقين لأنهم يشعرون بالارتياح والمتعة في إيذاء الآخرين.

✓ الغيرة: قد تكون السبب وراء عدة جرائم.

✓ الشعور بالقص الجسماني أو النفسي: قد تتكون الجريمة من مركب النقص لدى الفرد، إذ يشعر أنه أقل شأنًا من الآخرين بعيب جسدي أو نفسي فيقابل بالعنف كل من يعتقد أنهم يوجهون له الإهانات بسبب هذا العيب

✓ الغرور: هناك بعض أعمال العنف و الجريمة ترتكب من قبل أفراد يتميزون بالغرور مما يجعلهم شغوفين بممارسة العنف.¹²

✓ دافع الاعتداء الجنسي:

وهو عملية الاختطاف الذي يكون الدافع منها الاعتداء جنسيا على المخطوف، ويكون أكثر عرضة له الأطفال ، وهذا ما تؤكد نسبة الأطفال المختطفين يوميا في الجزائر حيث يتم العثور على جثث أغلبهم معتدى عليهم جنسيا ، مقتولين حتى لا يتمكنوا من التعرف على الفاعل.

و هذه الظاهرة ليست إلا مرضا نفسيا ناتجا عن الكبت الاجتماعي الحاصل في مجتمعنا حيث تقشت هذه الظاهرة بكثرة وبشكل مبالغ في أوساط مجتمعنا الإسلامي خاصة ما يعرف بالشذوذ الجنسي (Les pédophiles) مع العلم أنها ظاهرة عربية عنه قادمة من البلدان الغربية. و هذا ناتج عن مجموعة من المؤشرات في المجتمع الجزائري والتي من الممكن أن تكون قد ساهمت في إيجاد هذه الظاهرة. في مقدمتها ما أطلق عليه بالتحدي الحضاري

ويعد هذا الناتج من سلبيات العولمة ، والأمراض و العقد النفسية و الأزمت الأخلاقية المغذي الأساسي لهذه الجريمة ، وهذا ما يجعل الجريمة عابرة للأوطان ، وغياب ثقافة التبليغ وترتب الثقافة اللامبالاة و الأنانية مغذي ثانوي لها.¹³

هذا من جهة ومن جهة أخرى نجد أن ضحايا الاختطاف يتميزون بخصائص تجعلهم فريسة سهلة منها طبيعة هذه المرحلة التي يتميز الطفل فيها بقلّة الوعي والإدراك، وبالتالي سهولة خداعه والتغريب به.

الفرع الثاني: العامل الاجتماعي كسبب لانتشار جريمة اختطاف الأطفال:

نقصد بالعوامل الاجتماعية البيئية أو الظروف التي تحيط بالشخص منذ بداية حياته، ويتعلق الأمر بعلاقاته مع غيره من الناس في جميع مراحل حياته ابتداء من الأسرة مروراً بالمدرسة ثم جماعة الرفاق أو اللعب.

فالمشاكل التي قد تعانيها الأسرة من تفكك وانفصال الوالدين ما ينتج عنه إهمال الطفل وعدم رعايته إضافة إلى جهل الأبوين بأساليب التربية السليمة فالمعاملة القاسية أو التدليل المفرط سيؤثر مباشرة في تكوين شخصية الطفل.¹⁴

هذا من جهة كما نجد أن للمستوى المعيشي المتدني أثر في دفع الأفراد إلى ارتكاب الجرائم بحثا عن المال كاختطاف الأطفال من الأسر الثرية طلبا للنفقة، كما نجد أن البيئة المدرسية لها دور كذلك في إنتاج المجرمين حيث أكدت الدراسات أن أغلب المجرمون هم من لا يستطيعوا التكيف مع البيئة المدرسية، وهذا نتيجة سوء المعاملة التي يتلقاها من معلميه. كما أثبتت الدراسات تأثير جماعة الرفاق في سلوك الفرد فالسلوك الإجرامي ينجم عن مخالطة أصدقاء منحرفين.

كما أن التطور التكنولوجي ودخول الأنترنت كل بيت تقريبا كان من بين أهم أسباب انتشار الجريمة.¹⁵

الفرع الثالث: الانحلال الأخلاقي والديني كسبب لجريمة اختطاف الأطفال.

إن انهيار القيم الأخلاقية له أسوأ الأثر في المجتمعات ما يرفع معدل الجريمة ويسهل على الأفراد ارتكابها كون ليس لديه قيم أخلاقية تمنعه من القيام بذلك، وغياب الوازع الديني من أكبر وأخطر الأشياء التي تؤدي لارتكاب الجريمة، فلا رادع للإنسان يرجعه عن ارتكابها، فالوازع الديني أقوى شيء ممكن يمنع الإنسان من ارتكاب الجرائم، كما قيل قديما على يد أحد الفلاسفة الغربيين " الدين أفىون الشعوب"، أي يؤثر فيهم حتى درجة التخدير فينصاعون لأحكامه دون تفكير، فلا أحد يقوى على مخالفة تعاليم دينه، فالوازع الديني أقوى ما يمكن أن يمنع الإنسان من ارتكاب الجريمة، ومنه انهيار الوازع الديني هو فتح المجال للقيام بالجرائم دون رادع حتى وإن كانت القيام بخطف طفل والاعتداء على حريته وعلى كافة حقوقه...

الفرع الرابع: المتاجرة بالأعضاء البشرية:

وتعد هذه الجريمة ظاهرة جديدة عرفت فقط مع بدايات القرن الواحد والعشرين، ولم يكن لها سابقة قبل ذلك و ذلك يعد التطورات التي عرفها المجال الطبي و الجراحي حاليا. حيث اتخذت بعض الجماعات المحترفة هذه العمليات أسلوبا للاستزاق من خلال المتاجرة بالأعضاء البشرية، حيث غالبا ما تكون الأعضاء المستأصلة من الضحية: القلب، الكليتين، العينين..... وهذا النوع من العمليات يتطلب دراسات و إمكانيات جسيمة ، لذا فهي تدخل في إطار الجريمة المنظمة ،والناس الواقفين عليها ليسوا بأناس بسطاء.¹⁶

2- خصائص و أغراض جريمة الاختطاف

تتميز جريمة الاختطاف بمجموعة من الخصائص تميزها عن غيرها من الجرائم أو عن غيرها من الظواهر الاجتماعية، وتقوم هذه الجريمة على أغراض تسعى لتحقيقها من خلال عملية الاختطاف، وتختلف هذه الأغراض باختلاف الهدف المرجو منها.و ذلك حسب ما سيتم تبينه كما يلي:

خصائص ظاهرة الاختطاف

تقوم جريمة الاختطاف على مجموعة من الخصائص تتمثل في:

1- تتميز بالسرعة في التنفيذ:

فالموضوع محل الاختطاف سواء كان فردا أو جماعة، أو شيئا أو أشياء غير ذلك ، فإنما يتم التنفيذ فيها بسرعة وفي أقصر وقت ممكن بأنها عملية مستهجنة اجتماعيا ، ومنه فالفاعل أو الفاعلين يلجؤون إلى هذا الأسلوب من السرعة في التنفيذ حتى لا ينكشف أمرهم من جهة حتى لا يلاقوا الاستهجان الاجتماعي من جهة أخرى.

2- حسن التدبير العقلي للعملية:

إذ الفاعل أو الفاعلون يقومون بحملة من الإجراءات العقلية المحكمة إذ يدرسون جميع الطرق التي تؤدي إلى نهاية المطاف إلى الانقضاض على الضحية أو الضحايا ، و إتمام عملية الاختطاف حسب الضر وف المدروسة مسبقا من قبل الفاعلون. و منه قد تستمر مرحلة التدبير العقلي لمدة ساعات أو أيام، أو حتى شهور وسنوات وذلك حسب ما تتطلبه العملية، و الأهداف المرجوة منها.

3- يتميز الاختطاف أنه نوعي وكمي:

فغالبا ما يحدد الفاعل أو الفاعلون أغراضهم بالنوعية، أو الكمية فاختطاف طائرة غير اختطاف جمل، واختيار رهائن أحيانا غير اختطاف غلام من عائلة فقيرة، وهكذا تعد النوعية والكمية خاصة من الخصائص المهمة و الأساسية التي تتميز جريمة الاختطاف.

4- يتميز الاختطاف بالقصيدة:

فلا يمكن أن نجد جريمة اختطاف سائدة في مجتمع ما من المجتمعات وهي بريئة الأغراض، ونعني بالأغراض الأهداف و النوايا التي يسعى لتحقيقها الخاطفون من خلال هذا الفعل، وهي تكون أهدافا و نوايا محددة بدقة مسبقا.

أغراض جريمة الاختطاف

يسعى الاختطاف لتحقيق العديد من الأغراض السياسية، الاجتماعية وحتى الدينية.....وهذا على النحو التالي:

➤ أغراض اجتماعية:

وذلك لتحقيق الأنا الذاتي ،وبعد الإثبات الشخص الخاطف لذاته الاجتماعية كاختطاف عشيق لعشيقته بعد أن لقي الرفض من قبل أسرته ، وهذا يدعوه إلى التشكيك في شخصه ويسعى إلى إثبات الأنا الذاتي من خلال هذه العملية.

➤ أغراض مادية:

كلجوء الفاعل إلى استيلاء على شخص ليجردوه من المال، أي الغرض من خلال هذا الفعل مادي محض و يكون منتشرا في المجتمعات التي تسود فيها البطالة و الفقر ، وهذا وان كان يشابه السرقة إلا أنه ليس كذلك.

ويكون الاختطاف في الغرض المادي لتلبية الرغبة في الحصول على المال من شخص أو من جماعة أو من مؤسسة ما.

➤ أغراض سياسية:

و هي التي كان لها دوما أو غالبا وقعا إعلاميا أكثر من غيره من الاختطافات كلجوء حزب سياسية لممارسة هذا النوع من الاختطاف بغرض أو بأغراض مختلفة منها مثلا: صنع الحدث السياسي للفت الرأي العام الوطني أو الدولي إليها وهذا الأسلوب غالبا ما تلجأ إليه الأحزاب السياسية التي تعاني من الاعتراف القانوني أو السياسي.

➤ أغراض دينية:

وهي التي يلجأ إليها غالبا بعض إتباع الديانات الأرضية لأن هذه الأخيرة تواجه رفضا و عدم اعتراف لها من ممارسي الديانات السماوية كما يحدث في شعوب أمريكا اللاتينية مثلا، أو الهند، الصين.....

ويقوم بفعل الاختطاف جماعة من الأقلية ممن يمارسون شعائر هذا الدين بغرض جد الأكثرية إلى الاعتراف بأقليتهم الدينية.¹⁷

3- أنواع جريمة اختطاف الأطفال:

لقد ميز الباحثون بين ثلاثة أنواع من جريمة اختطاف الأطفال وهي كما يلي:

أ/جريمة خطف طفل حديث الولادة: وهي كل من خطف طفلا حديث العهد بالولادة أو إخفاءه أو إبداله بغيره أو عزاه إلى غير أمه، والعقوبة في مثل هذا النوع من الجريمة تختلف بناء على حياة الطفل إذا كان حيا أو ميتا.

ب/ جريمة خطف طفل من غير تحايل ولا إكراه:

وهي كل من خطف طفلا من غير تحايل ولا إكراه بنفسه أو بواسطة غيره.

ج/ جريمة خطف طفل بالتحايل أو الإكراه:

وهي كل من خطف طفلا بالتحايل والإكراه أو أخفاه أو انتزعه من مكانه الذي وضع فيه تحت رعاية متولي له للإشراف عليه بالإكراه أو التحايل.¹⁸

4- انتشار جريمة اختطاف الأطفال في المجتمع الجزائري:

لقد تنامت جريمة اختطاف الأطفال بشكل مطرد في العديد من المجتمعات العربية، خاصة بعد التغيرات التي شهدتها العالم العربي في مساره السياسي أو الاقتصادي، و الجزائر كدولة في المحيط العربي، وبعد تعرضها لموجة إرهاب عنيفة دامت أكثر من عشر سنوات، ونتيجة عدم استقرار اقتصادها واضمحلال دور المدرسة ومؤسسات المجتمع المدني في التربية والتوعية، وتراجع دور الأولياء في الرعاية والتربية والمراقبة ساهم بشكل كبير في تنامي ظاهرة اختطاف الأطفال، حتى غدت في السنوات الأخيرة ظاهرة حركت المجتمع المدني وطبقاته السياسية، وفيما يلي عرض لتطور هذه الظاهرة في المجتمع الجزائري¹⁹:

سنة 2000 شهدت تسجيل 28 حالة اختطاف تمت في شهر واحد، وسنة 2002 تم تسجيل اختطاف 117 حالة منهم 71 فتاة كل يوم ومنه نرى أن الفتيات هن أكثر استهدافا.

أما في سنة 2004 فان عدد الأطفال هذا قد تضاعف ليصل 168 ، غير أن المصالح المختصة سجلت 41 حالة اختطاف تمت في غضون الأربعة أشهر الأولى من عام .

2008

ومن دون شك أن هذه الأرقام عرفت تطورا مذهلا بحيث نجد سنة 2000 و 2002 أن العدد قد تضاعف. مما يزيد عن خمسين مرات وهو أمر يندب بالخطر.

وإذا ما قارنا استئحال الظاهرة مع سنة 2004 فإننا نجد أن الرقم يتطور بزيادة تقدر ب45 حالة اختطاف جديدة.

وان إحصائيات مصالح الأمن تشير إلى تسجيل 14 حالة اختطاف منهم الأطفال خلال شهر جانفي سنة 2008 من بينهم 9 بنات و 5 ذكور ، عادوا إلى أسرهم وأضاف ذات المصالح أن الضحايا تعرضوا في مجملهم للاعتداء الجنسي.

800 طفل اختطف في الجزائر خلال خمس سنوات بين 2005-2009 أغلبهم انتهكت أعراضهم.

تسجيل أكثر من 2000 حالة اختطاف أطفال خلا سنة 2010، وقد تبين أن 3% من الاختطافات دافعها السحر والشعوذة.²⁰

كما سجلت المصالح الأمنية منذ سنة 2001 إلى 2012 أكثر من 900 حالة خطف الأطفال تتراوح أعمارهم بين 4 و 6 سنوات، وسجلت في هذا لإطار مصالح الأمن سنة 2015 52 حالة اختطاف للأطفال بينهم 22 طفلا تعرضوا للقتل، وعلية تصبح الحصيلة منذ 2014 إلى 2015 247 طفل تعرضوا للخطف.²¹

خاتمة:

تعتبر جريمة اختطاف الأطفال من الجرائم الخطيرة الدخيلة على مجتمعنا الجزائري ، كونها تحدث تأثيرا بالغا على الفرد والمجتمع والدولة، وهي من الجرائم المعقدة التي لا يمكن فهمها إلا من خلال التعمق أكثر في دراسة المجتمع الجزائري، وللد من هذه الجرائم لابد من التعامل بحزم مع المجرمين والعمل على نشر الوعي لأخلاقي داخل المجتمع وإشراك جميع مؤسسات المجتمع المدني في إيجاد سياسة وقائية لمنع تفاقم الظاهرة أكثر في مجتمعنا.

الهوامش:

¹ - المنجد الوسيط، دار المشرق، لبنان. 2003. ط1. ص 310.

² - فاطمة الزهراء جزار .جريمة اختطاف الأشخاص. رسالة ماجستير في علم الاجرام والعقاب.جامعة الحاج لخضر باتنة.2013. ص 13-14

³ - أساور عبد الحسين.جريمة خطف الأشخاص-دراسة حالة في مدينة بغداد.مجلة كلية الآداب. العدد 95. ص 651.

⁴ - عصام ملكاوي. تجريم عمليات الإختطاف المرتبطة بتمويل الأنشطة الإرهابية للمشاركين في الدورة التدريبية التي تنظمها كلية التدريب في جامعة نايف العربية للعلوم الأمنية حول مواجهة عمليات الإختطاف المرتبطة بتمويل الأنشطة الإرهابية.

- ⁵ - فاطمة الزهراء جزار . مرجع سابق. ص 24.
- ⁶ - فوزية مصباح.ظاهرة اختطاف الأطفال في المجتمع الجزائري(بين العوامل والآثار). أعمال المؤتمر الدولي السادس: الحماية الدولية للطفل- طرابلس-20/11/2014.
- ⁷ - تقرير مفوضية الأمم المتحدة لحقوق الانسان عن اختطاف الأطفال في إفريقيا. ص5.
- ⁸ - محمد عل سكيكر . العلوم المؤثرة في الجريمة والمجرم. دار الفكر الجامعي. مصر . 2008. ط1. ص 100-102
- ⁹ - فوزية مصباح. مرجع سابق.
- ¹⁰ - فوزي أحمد بن دريدي.العنف لدى التلاميذ في المدارس الثانوية الجزائرية.جامعة نايف للعلوم الأمنية. السعودية.2011. ص134
- ¹¹ - عصام ملكاوي. مرجع سابق.
- ¹² - فوزي أحمد بن دريدي. مرجع سابق. ص 133-134.
- ¹³ - عصام ملكاوي. مرجع سابق.
- ¹⁴ - فاطمة الزهراء جزار . مرجع سابق. ص 32-31.
- ¹⁵ - أبحاث الندوة العلمية السادسة.النظريات الحديثة في تفسير السلوك الإجرامي.جامعة نايف للعلوم الأمنية.السعودية.1957. ص 109-111
- ¹⁶ - عصام ملكاوي. مرجع سابق.
- ¹⁷ - فوزية مصباح. مرجع سابق.
- ¹⁸ - مركز الدراسات والبحوث.مكافحة الاتجار بالأشخاص والاعضاء البشرية.جامعة نايف للعلوم الأمنية. السعودية.ط1.2005. ص 92-109
- ¹⁹ - محمد الصالح روان. جريمة الاختطاف وعقوبة الاعدام. إشكالية فضاة جريمة قتل الطفل المختطف وتجميد تنفيذ عقوبة الإعدام في قانون العقوبات والقانون الدولي لحقوق الإنسان. دفاثر السياسة والقانون. العدد 18. 2017. ص 258
- ²⁰ - فاطمة الزهراء جزار . مرجع سابق. ص 130
- ²¹ - محمودي قادة. الاجراءات الجزائية الخاصة بمكافحة جريمة خطف الأطفال. مجلة أفاق للدراسات القانونية المقارنة. سعيدة. الجزائر . العدد1،. 206. ص 13.